

7- برنامج رسائل: الأمانة

أحمد القاضي

وزارة الشؤون الإسلامية والآوقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم يا ايها الذين لا تتبعوا خطوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مرحبا بكم حجاج بيت الله الحرام في هذه الحلقة التي سنتحدث فيها عن موضوع عظيم. انه موضوع الامانة -

00:00:00

ويكفي في تعظيمه قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال ما بين ان يحملنها واسفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا هذه الامانة التي ابت السماوات والارض والجبال عن حملها وتصدى لها هذا الانسان الضعيف المخلوق -

00:01:05

من لحم ودم انها امانة العمل بدین الله وامتثال اوامرہ واجتناب مناهیه والقيام بحقوقه فمن ادھا على وجهها فهو السعيد ومن خاطر وجاذف ترك ما امر الله تعالى به وخان الامانة فهو الظلوم الجھول - 00:01:32
اخوة الكرام اخواتي الكريمات الواقع ان لفظ الامانة معنی يدل على الائتمان معنی يدل على خبيثة في القلب بين العبد والرب والواقع ان هذا المعنی يتجلی في الحج بصور متعددة - 00:01:57

فان مبدأ هذا الامر ما يقوم في القلب من الایمان والاخلاص لله عز وجل في اداء هذا الرکن فان من الناس من قد يحج بيت الله الحرام ليقال الحاج فلان - 00:02:20

فهذا ليس له من الحج نصيب وانما شأنه شأن من ذكر النبي صلی الله عليه وسلم في الثالثة الذين تسعر بهم النار وهم قارئ ومنافق ومجاهد ما قرأ احدهم الا ليقال قارئ ولا انفق احدهم الا ليقال كريم - 00:02:37
ولا جاهد احدهم الا ليقال شجاع وكذلك ايضا من حج لكي يقال حاج فانه ليس له من الحج شيء. بل ان حجه لا يزيده من الله الا بعدا وتأملوا في قول الله تعالى ولله على الناس حج البيت - 00:02:59
قدم الجارة والمجرور ليدل على اختصاص الله عز وجل بهذا الامر وانه لا يشرك معه فيه احد غيره. وانه يجب ان يظهر القلب من كل دافع وجاذب سوى الله عز وجل - 00:03:21

ولهذا قال نبينا صلی الله عليه وسلم في تلبیته اللهم حجة لا ریاء فيها ولا سمعة على كل مؤمن ان يتتحقق من هذا المقام من مقامات الامانة اذا ان هذه امانة بين العبد وبين الرب - 00:03:39

فمن كان تدينه نقیا فانه في جمعه لم بالله الذي يحج به يحرص على ان يكون مالا حلالا. وفي الذي يركبه يحرص ان يكون مرکبا حلالا وهكذا قبل ان يمضي وينطلق يتحلل من عباد الله فلا يبقى بينه وبين احد منهم اه حقا الا قضاه - 00:03:58
فيقدم على ربہ ويفرد عليه مختبا مخلصا له الدين فهذا اول مقامات الامانة التي يتعلق بها هذا الرکن العظيم وهو الاخلاص لله سبحانه وتعالى وتطهير القلب من الشوائب ثم المقام الثاني من صور الامانة في الحج يتعلق بمتابعة معلم الناس الخير محمد صلی الله علیه وسلم - 00:04:24

ان نبينا صلی الله علیه وسلم مکث بالمدینة نحو عشر سنین لم يحج مع ان الله سبحانه وتعالی قد انزل قوله والله على الناس حج البيت في السنة التاسعة لكن لم يتمكن رسول الله صلی الله علیه وسلم من الحج ذلك العام لاسباب عده من اهمها ان الموسم - 00:04:53

كان خليطا من المشركين والمسلمين. ولانه كان لا يزال يطوف بالبيت عراة بعث النبي صلی الله علیه وسلم ابا بکر رضي الله عنه

اميرا على الحج واردهه بعلي ابن ابي طالب وامرها ان - 00:05:19

اعلن في الناس ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان. ليخلو الجو ويصلح لمقدم سيد البشر الله عليه وسلم. كما انه صلى الله عليه وسلم كان يتلقى وفود العرب في العام التاسع الذين دخلوا في دين الله افواجا - 00:05:37

بعد فتح مكة فلذلك لما اذن في السنة العاشرة بان رسول الله صلی الله عليه وسلم حاج ذاك العام قدم المدينة بشر كثير كلهم يريد ان يأتى برسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:05:57

ويعمل مثل عمله. كما قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه ووصف ذلك المشهد المهيب حين استوت به ناقته على البيداء. قال مد بصري من راكب وماشي وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن ورائه مثل ذلك - 00:06:17

ورسول الله صلی الله عليه وسلم بين ظهرانينا وعليه يتنزل القرآن وهو يعلم تأويله اذا هذا الجمع المهيوب وهذا الحشد العجيب الذي انضموا الى النبي صلی الله عليه وسلم ارادوا ان يصدروا - 00:06:38

عن سنة ثابتة وان يأخذوا مناسكهم عن معلم الناس الخير ومجدد ملة ابراهيم عليه السلام. فلذلك رصده في جميع احواله ونقلوا حجته نقلنا دقيقا الى ادق التفاصيل كان من الامانة ان يتحرى المؤمن - 00:06:56

ماذا صنع رسول الله صلی الله عليه وسلم ليصنع مثل ما صنع ومن الخطأ الكبير ما يقع فيه بعض الناس من تتبع الرخص والبحث عن الفتاوي الشاذة لم يكن الصحابة الكرام ولا السلف الصالح يسألون ويقولون اواجب هذا ام سنة؟ ام حرام هذا؟ ام مكروه - 00:07:19

كانوا رضوان الله عليهم ورحمهم همهم الاول موافقة النبي صلی الله عليه وسلم. فان فرط شيء بعد ذلك رأى هل يتربت عليه محظوظ ام لا وهذا هو معنى قول الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله - 00:07:42

اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وقد قال نبينا صلی الله عليه وسلم ما امرتكم به ما نهيتكم عنه فاجتنبوا ما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم ايها الكرام ايتها الكريمات - 00:08:03

ومن الامانة التي تدخل في معاني الامانة الشرعية الامانة في طاعة من ولهم الله تعالى علينا فان طاعة ولة الامور فيما امر الله تعالى به واجبة قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم - 00:08:21

يجعل الله تعالى طاعته اصلع وجعل طاعة نبيه صلی الله عليه وسلم اصلا وجعل طاعة ولة الامور فرعا تابعا لطاعة الله وطاعة رسوله فإذا امرنا ولة الامور بامر فيه طاعة لله ورسوله وجب ان نطيعهم من جهة كونه - 00:08:45

طاعة لله ورسوله. وثانيا من جهة كونه طاعة ولة الامر كذلك ايضا اذا امرنا ولة الامور بامر ليس فيه معصية لله ولا للرسول فانه يجب طاعتهم ايضا لأن هذا غالبا ما يتعلق بالامور التنظيمية الحياتية المعيشية التي لا غنى للناس عن ينظمها. ولا يصلح - 00:09:08

الناس فوضى لا سراة لهم. كل امير نفسه يفعل ما يشاء ويتجه حيث يشاء فكان من الامانة ايضا التي يتبع المرء بها ان يخلص بطاعته لمن ولهم الله امره وهذا احد الثالث التي لا يغل عليها قلب مؤمن وهي النصح لمن ولهم الله امره - 00:09:36

وقد ذكر النبي صلی الله عليه وسلم النصيحة وعظمها ثلاثة فقال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم ومن الامانة ايها المؤمنون والمؤمنات ان يستشعر الانسان فيما بيته وبين ربه الرأفة والرحمة والشفقة - 00:10:03

على اخوانه المسلمين لاسيما الضعاف والشيوخ والعجائز الذين قدمو من كل فرج عميق واحدهم يتمى ان يصل الى هذا الموضوع فينبغي لكل مؤمن ومؤمنة اتاه الله قوة وفتوا ونشاطا ان يتبع المجال. وان - 00:10:29

ليفسح لاخوانه المسلمين وان يعينهم وان يعلمهم وان يرشدهم اذا رآهم قد تلبسوا بخطأ ان ينبههم فان هذا من حق المسلم على المسلم وهذا من صور الامانة التي ينبعي ان تتحلى بها والا نفرط بها - 00:10:51

هذا المعنى وما سبق من المعاني تدل على ان الامانة ليست فقط هي امانة البيع والشراء. كما يتوجه كثير من الناس وانما الامانة تتغلغل في جميع مناحي الحياة حتى لا تدع شادة ولا فادة الا ودخلتها - 00:11:10

وقد جاء في حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه انه كما في صحيح البخاري ان رسول الله صلی الله عليه وسلم حدثه بحديثين

قال اما احدهما انه قال ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال - [00:11:31](#)
ثم تعلموا القرآن ثم تعلموا السنة ثم حدث عن نزع هذه الامانة وكيف ترتفع من قلوب الرجال كجمر دحرجه على جلدك فنفخ. فتراء
متبرا اي متنفخا وليس فيه حتى قال رضي الله عنه حتى لا ادري - [00:11:50](#)
من من اباع فلا اباع الا فلانا وفلانا لذلك علينا ان نحافظ على هذه الامانة بجميع صورها وقد ضرب الصحابة الكرام امثلة عظيمة
وشواهد عجيبة لهذه الامانة. منها مثلا الامانة في امثال اوامر الله واجتناب مناهيه - [00:12:10](#)
فوقع ان ابا قتادة رضي الله عنه كان بين نفر من اصحابه وكانوا محرمين ولم يك محurma فمر بهم حمار وحش فلم ينتبه له احب
اصحابه لو انه انتبه له - [00:12:32](#)
فحالت منه التفاتة فرأه فركب فرسه فطلب منهم وقد نسي ان ينالوه الصوت والرمح فابوا قالوا والله لا نعينك لان في الاعانة على
قتل الصيد محظوظ من محظورات الاحرام فتناولهما بنفسه ومظى ونان الصيد كل ذلك من الامانة في حفظ حدود الله نسأل -
[00:12:48](#)
الله ان يتقبل منا ومنكم. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه يا ايها الذين ولا تتبعوا خطوات - [00:13:12](#)